

قواعد التفسير | القاعدة 53 | تقديم أعلى المصلحتين وأهون

## المفستدين

يوسف الشيل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

00:00:34

من مصلحته يعني هذه القاعدة الان بثلاثة امور اذا كان عندنا مصلحتان واحدى المصلحتين اعلى من الاخرى فان منهج القرآن وطريقته والقواعد التي يدعو اليه القرآن ويبحث عليها ان انه اذا - 00:01:03

لأجل المفسدة يقول الشيخ رحمة الله ان الله نبه - 00:01:58  
يعنى خير من ان ترتكب اعلى المفسدين. واذا كان الشيء هذا فيه مفسدة وفيه مصلحة والمفسدة ارجح من المصلحة  
واجل المصلحتين واذا ايضا تعارض مفسدان اخذنا بالأهون من المفسدين. يعني ارتكابك الى ارتكابك اهون المفسدين - 00:01:31  
جاءت مصلحتان او تعارضت مصلحتان نأخذ باعلى المصلحتين سياطيك امثلة عليها نأخذ باعلى المصلحتين وافضل المصلحتين

عليهم في ايات كثيرة يقول فمن الاول المفاضلة فمن الاول المفاضلة بين الاعمال. الاول ما هو اعلى المصلحتين. اذا كانت عندك مصلحتان تأخذ الاعلى وهذا يتعلّق بالمفاضلة بين الاعمال وتقديم الاعلى منها - 00:02:23

يقول كقوله تعالى في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وكذلك قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله - 00:02:41

لا يشتم لا يشتهي منكم من انفق من قبل فتح وقاتل يعني الذي انفق قبل الفتح وقاتل خير من الذي انفق من بعد الفتح وخاتم. وكلنا وعد الله الحسنى لكن هذا افضل - 00:02:57

انفق قبل الفتح خير من بعده طيب جعلت من سقاية الحاج سقاية الحاج وعمارة المسجد والاهتمام بها هذا امر مطلوب اذا قارنا  
هذا العمل بمن يؤمن بالله واليوم الاخر وي Jihad في سبيل الله - 00:03:13

ووجدنا ان هذا العمل الاخير خير من الاول فالمحاضلة واضحة يقول وكفوله دعاء لا يشتم قاعدون من المؤمنين القاعد عن الجهاد والمجاهد لا يستوون لكن الله وعد الجميع بالحسنى طيب هذا واضح - 00:03:35

وخذ من الاعمال الشريفة التي قد يكون ظاهرها التعارض فتختار الاجل والافضل والاعلى درجة من ما هو اقل واذا وجدت امرا من الاعمال الصالحة وامرها اخر واحد الامررين فيه مزايا - 00:03:54

وفيه افضلية خذ الذي فيه المزايا وفيه الافضلية. لو قيل لك صم من الشهر ثلاثة ايام مفرقة او ثلاثة ايام متتالية وهي البيض ولا شك ان صيام ثلاثة ايام من البيض - 00:04:21

افضل من صيام ثلاثة ايام متفرقة هذا عمل حسن وهذا عمل حسن لكن هذا افضل من هذا وخذ من الاعمال الكثيرة على هذه الطريقة يقول ومن الثاني وهو ارتكاب اهون المفسدتين. يقول قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - 00:04:42  
قتل قتال فيه كبير قل قتال فيه كبير. يعني القتال في بلاد الشهر الحرام في الاشهر الحرم محرم وكبير وعظيم وذنب عظيم لكن قال وصد عن سبيل الله. وكفر به والمسجد الحرام وارχاج اهله منه اكبر - 00:05:07

اكبر مفسدة اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال لي الشيخ رحمة الله بين تعالى ان ما نقمه الكفار على المسلمين من انهم قتلوا وانتهكوا الشهر الحرام وان كانت مفسدة - 00:05:28

اما انتم ايها الكفار من صد عن سبيل الله والكفر بالشريعة وبدين الله وبسبيل وسبيل هداه وبالمسجد الحرام. انكم كفرتم وعبدتم الاصنام عند المسجد الحرام. وصدكم عنه صدكم الناس عن المسجد الحرام - 00:05:47

واخرج المؤمنين الصادقين منه واذاؤكم لهم حتى خرجوه وغادروا وهاجروا اكبر عند الله وفتنتكم المؤمنين بشدید الاذى محاولين ارجاعهم الى الشرك اكبر من القاتل في الشهر حرام. القاتل مفسدة واعمالهم هذى كلها مفسدة ايهم اهون - 00:06:07  
الاول يقول في سورة الفتح ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنون لم تعلموا ان تطاؤهم. فكف الله المؤمنين عن القتال في المسجد الحرام مع وجود المقتضي من الكفار ابقاء للمفسدة المترتبة على ذلك من اصابة المؤمنين والمؤمنات المستضعفين الذين جسهم المشركون - 00:06:33

في مكة عن الهجرة بانواع الاذى بانواع الاذى او القتل ما يكون سببا في لحوق المعرة وهو وهو ان يعييهم الناس بجيش المؤمنين وكذلك حتى يقال انظروا الى محمد واصحابه قتلوا اصحابهم المؤمنين في مكة. وكذلك جميع ما جرى في سنن الحديبية من هذا الباب - 00:06:58

الالتزام تلك الشروط التي ظاهرها الضرر على المسلمين ولكن تبين لهم بعد بعدها عين الصواب عين الصواب او عين المصلحة لهم والفتح المبين يقول من هذا امره بكاف الايدي - 00:07:22

عن القتال قبل ان يهاجر الرسول الى المدينة يقول منه امر انه ان الله امر المؤمنين ان يكفوا ايديهم قبل ان يهاجروا الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة لان الامر بالقتال في ذلك الوقت اعظم - 00:07:42

ضررا من الصبر والاخلاق الى السكينة. مع متابعة تبليغ الرسالة واقامة الحجۃ والجهاد هو اقامۃ الحجۃ والجهاد الكبير بالقرآن ولعل من هذا مفهوم قوله في سورة الاعلی ذكر ان نفعت الذکر. يعني اذا - 00:08:06  
اذا اضرت فترك اذا ضرت الذکر وترك التذکر الموجب للضرر الكبير هو المتعين يقول اياتي في هذا النوع كثيرة جدا. لكن هذه الاية ذكر نفعت الذکر لا يفهم منها - 00:08:30

ان انه اذا لم تنفع ترك الذکر وان كان هذا ظاهر يعني مفهوم الاية. لكن الناظر في في شريعة الله وفي وفي القرآن الكريم وفي السنة. ان المطلوب منه ان يذكر وان ينصح - 00:08:50

مطلاقا اذا اذا يعني وعليه ان ان كما قال سبحانه ذكر ان وذكر انما انت مذكر لكن اذا اذا تبين يقينا ان هذا الذي امامك لا تنفعه الذکر فالاعراض عنه او لا - 00:09:07

وان كان الامر ان تبدأ معه التذکر. اذا رأيت انه لا يقبل ولا ينقاد ولا ينصاع ولا فائدة من تذکرها فانت تمسك عن التذکر. تمسك او اذا رأيت ان التذکر هذا اذا ذكرته سيترتب عليه مفسدة اعظم - 00:09:26

كان يسب او يشتم او او يستهزي بشرع الله فتمسك عن عن التذکر يقول ومن النوع الثالث ما هو النوع الثالث يقول ما كانت مفسدته ارجح من المصلحة تأخذ ترك الامر لوجود المفسدة التي هي ارجح - 00:09:47

من المصلحة. يقول من هذا النوع قوله تعالى يسألونك عن الخمر والمنحر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واسمها اكبر من نفعهما. اللائم اكبر من النفع ترجحت المفسدة وهذا كالتعليم العام اي ان كل ما كانت مضرته - 00:10:15

واسمه اكبر من نفعه فان رحمة الله وحكمته لابد ان تقتضي المنع منه وتحريمه على وتحريمه على العباد وهذا الاصل

العظيم كما وهذا الاصل العظيم. كما انه ثابت شرعا فانه هو المعقول بين الناس - 00:10:36

بين الناس المفطرون على استحسانه والعمل به في الامور الدينية والدنيوية والله اعلم دائما اذا وجدت مصلحة اذا وجدت مصلحة مفسدة والمفسدة اكثرا من مصلحة اترك المصلحة اتقاء المفسدة هذا هو المقصود - 00:10:58

الخمر في منافع وفيه مفاسد مفاسد اكثرا من منافعه اذا يترك هذا ما دلت عليه هذه القاعدة والحقيقة قاعدة جديدة ينبغي مراعاتها بالنسبة للمفسر او القارئ القرآن او المتأنى في ايات القرآن المتذمرين لها ان يعمل هذه القاعدة فاذا مر على - 00:11:19

ايات فيها مصالح ومفاسد او مصالح ومحالح وتزاحمت المصالح قدم المصالحة التي هي اولى او اكثرا او اعلى اذا وجد واذا وجد مفسدتين احداهما اشد اخذ قدم الاهون. اذا واذا تعارض مفسد مع مرجحه مع اذا تعارضت مفسدة مع مصلحة - 00:11:40

ورأينا ان المسجد الارجح الامر لوجود هذه المفسدة. هذا في ايات كثيرة لو تأملنا لوجدنا يعني لو اخذنا قرآن من اوله لآخره. لوجدنا ان هناك من الایات الكثيرة والكثير فيما يتعلق بهذه القاعدة - 00:12:11

والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:27